

**المضامين التربوية المستفادة من جمع من الأحاديث والآثار المختارة من مقدمة كتاب (العلم)
في سنن الإمام الدارمي(ت:٢٥٥هـ) المتعلقة بنماذج من أخلاقيات المعلم**

دراسة تحليلية استقرائية

فريدة عصام الدين كريم طالبة الدراسات العليا ماجستير

جامعة: السليمانيةكلية: العلوم الإسلامية قسم: الدراسات الإسلامية

المشرف: أ.د. ماهر طاهر إسماعيل تدريسي في جامعة جامعة: السليمانية

كلية: العلوم الإسلامية قسم: الدراسات الإسلامية

MAHIR TAHIR ISMAEL

KARIM FARIDA ESAMALDIN

Maheir.ismael@univsu.edu.iq

faridaesam@67gmail.com

الملخص:

يُعدّ الاهتمام بأخلاقيات المعلم من القضايا الجوهرية في التربية الإسلامية، إذ تشكل الأساس في بناء شخصية المتعلم وصياغة سلوكه. وقد تناولت هذه المقالة المضامين التربوية المستفادة من أحاديث وآثار مختارة من مقدمة (كتاب العلم) للإمام الدارمي، وركزت على بيان أثرها في أخلاقيات المعلم وأساليبه التربوية. وجاءت الدراسة بمنهج استقرائي تحليلي، فسّمت فيه الموضوعات على مطالب أربعة: التزام المعلم بقول لا أعلم فيما يجله، وحرصه على السنة الحسنة وترك السيئة، وحرصه على التخفيف في التعليم ومراعاة حال المتعلمين، ثم مسؤوليته في التربية والتعليم. وأسفرت النتائج عن أن الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب تمثل منهجاً متكاملًا لبناء شخصية المعلم القائم على الصدق، والتواضع، والرفق، والقدوة الحسنة. كما أوضحت الدراسة ضرورة استلهاهم هذه المضامين في ممارسات التعليم المعاصر، بما يسهم في الارتقاء بالعملية التعليمية وتحقيق أهدافها التربوية. الكلمات المفتاحية: (المضامين التربوية، الأحاديث النبوية، الآثار، أخلاقيات المعلم، كتاب العلم)

Abstract

Paying attention to the ethics of the teacher is one of the core issues in Islamic education, as it forms the foundation for shaping the learner's character and behavior. This article examines the educational implications derived from selected Hadiths and Athar from the introduction to the *Book of Knowledge* by Imām al-Dārimī, focusing on their impact on the teacher's ethics and educational practices. The study adopts an inductive-analytical method, dividing its discussion into four main themes: the teacher's commitment to saying "I do not know" when uncertain, his keenness on establishing good practices and avoiding bad ones, his consideration for easing the teaching process in line with learners' conditions, and his responsibility in education and upbringing. The results demonstrate that the Hadiths and Athar in this section constitute an integrated framework for building the teacher's character based on honesty, humility, gentleness, and exemplary conduct. The study also emphasizes the necessity of drawing upon these implications in contemporary educational practices, thereby contributing to the advancement of the teaching process and the achievement of its educational objectives.

المقدمة

الحمد لله الذي رفع بالعلم شأن أهله، وأعلى مكانة العلماء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. يُعدّ الاهتمام بالجانب الأخلاقي في شخصية المعلم من أهم مقومات نجاح العملية التعليمية؛ فالمعلم قدوة قبل أن يكون ناقلاً للمعرفة. وقد زخرت السنة النبوية وأقوال

السلف الصالح بتوجيهات عظيمة ترسم معالم الأخلاق التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم، لما لها من أثر مباشر في توجيه سلوك المتعلمين، وصياغة شخصياتهم، وإعدادهم للحياة. وتعدّ الأحاديث والآثار الواردة في كتاب (العلم) للإمام الدارمي مصدراً تربوياً ثرياً في هذا المجال؛ إذ تضمنت إشارات دقيقة إلى أخلاقيات التعليم والتعلم، ووجهت المعلمين والمتعلمين معاً إلى الالتزام بمبادئ الصدق، والتواضع، والرفق، والجدية، مما يجعلها أساساً صالحاً لبناء رؤية تربوية أصيلة تستفيد منها التربية الإسلامية في واقعنا المعاصر.

تهدف هذه المقالة إلى:

١. استنباط المضامين التربوية الواردة في الأحاديث والآثار المختارة من كتاب (العلم) للإمام الدارمي.
٢. إبراز أثر هذه المضامين في بناء أخلاقيات المعلم المسلم.
٣. ربط التوجيهات النبوية والآثار التربوية بممارسات التعليم المعاصر.
٤. الإسهام في إثراء الدراسات التربوية الإسلامية بمضامين أصيلة مستمدة من التراث.

أهمية الموضوع :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من مكانة السنة النبوية، باعتبارها المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، ومن إبراز دور أخلاقيات المعلم في الإسلام، إذ يؤكد التعليم الإسلامي على التربية بوصفها الركيزة الأساس لبناء جيل واعي ومتعلم، بما يسهم في تطوير العملية التعليمية.

منهجية الدراسة:

ولتحقيق أهدافها، اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الاستقرائي للنصوص الحديثية والأثرية المتعلقة بأخلاقيات المعلم، وذلك من خلال الاختصار على النصوص الصحيحة أو الحسنة، وعزوها إلى مصادرها الأصلية، وبيان درجتها، وشرحها مع توضيح الغريب من ألفاظها. كما شملت الدراسة الآثار المروية عن السلف، لما تحويه من مضامين تربوية غنية تُعدّ تطبيقاً عملياً وشرحاً لما ورد في السنة النبوية.

خطة المقالة:

تنقسم المقالة بعد المقدمة إلى مبحثين وخاتمة بأهم نتائج الدراسة، مع فهرس للمصادر والمراجع. المبحث الأول: في بيان أهم المصطلحات الواردة في العنوان مع ترجمة الإمام الدارمي والتعريف بكتابه المشهور بالسنن. ويتألف من المطالب التالية المطلب الأول: بيان مفاهيم المضامين التربوية والأحاديث والآثار المطلب الثاني: السيرة الذاتية للإمام الدارمي. المطلب الثالث: التعريف بكتاب (السنن) للإمام الدارمي وبيان أهميته. المبحث الثاني: نماذج من الأخلاقيات التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم ويتألف من المطالب الآتية: المطلب الأول: التزام (المعلم) بقول لا أعلم فيما يجله. المطلب الثاني: حرص المعلم على السنة الحسنة وترك السيئة المطلب الثالث: تحقيق العدل بين المتعلمين. المطلب الرابع: تجنب السامة في التعليم. الخاتمة: فيها أهم نتائج البحث. فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: في بيان أهم المصطلحات الواردة في العنوان مع ترجمة الإمام الدارمي والتعريف بكتابه المشهور ب(السنن).

المطلب الأول: بيان مفاهيم المضامين التربوية والأحاديث والآثار.

يُعدّ ضبط المصطلحات وتحديد المراد بها من الخطوات الأساسية التي ينبغي أن يتأسس عليها أي بحث علمي، لما لذلك من أثر في بناء النتائج على تصوري دقيق. وفيما يأتي بيان المفاهيم الرئيسية في عنوان هذه المقالة.

أولاً: تعريف المضامين:

أ- المضامين لغة:

المضامين جمع مضمون، أي: ما في بطون الحوامل من كل شيء؛ ويقال: ضمّن الشيء بمعنى تضمّنّه؛ ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا، أي ما اشتمل عليه. وأنفدته ضمن كتابي أي في طيه". (١)

ثانياً: تعريف التربية:

أ- التربية لغة: "التربية من فعل: ربّ يرُبُّ رباً، معناه: إصلاح الشيء والقيام عليه. والربُّ: المصلح للشيء". (٢)

"والربُّ : المالك، والسيد، والمدبر، والمربي؛ ولا يُطلق غير مضاف إلا على الله تعالى. وتربّاه: أحسن القيام عليه، وولّيه حتى يكبر. (٣)

ومن فعل: ربا يربو ربواً، أو من فعل: ربّى يربّي تربياً، أي: زاد. والرابية: ما ارتفع من الارض.

وربّيته تربياً، أي: غذوته. هذا لكل ما ينمي، كالولد والزرع ونحوه. (٤)

عند الراغب: "أَنَّ الرَّبَّ فِي الْأَصْلِ يَعْنِي التَّرْبِيَةَ، وَهُوَ إِنْشَاءُ الشَّيْءِ حَالاً فَحَالاً إِلَى أَنْ يَبْلُغَ حَدَّ التَّمَامِ". (٥) وفي تفسير البيضاوي معناه: "تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً". (٦)

ب- **التربية في الاصطلاح:** تختلف باختلاف المنطلقات الفلسفية للجماعات، والقيم والمعتقدات، وكذلك باختلاف الآراء حول مفهوم التربية ووسائلها. (٧) ولهذا ظهرت تعريفات متعددة، للتربية، منها:

١- "إن التربية هي رعاية الإنسان في جوانبه الجسمية والعقلية والعلمية والوجدانية والاجتماعية، وتوجيهها نحو الصلاح والخير والوصول بها إلى الكمال". (٨)

٢- ويقول عبد الحميد الصيد الزنتاني: "إن التربية عملية تشكيل الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها: روحياً، وعقلياً، ووجدانياً، وخلقياً، وإجتماعياً، وجسماً، والقادرة على التكيف مع البيئة الإجتماعية والطبيعية التي تعيش فيها". (٩)

٣- "وعند الدكتور مقاد يالجن، هي: "إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم وطرق التربية التي جاء بها الإسلام". (١٠)

ج- المضامين التربوية مركّبا:

• يقصد بالمضامين التربوية: "كافة المغازي والأنماط والأفكار والقيم والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأجيال المختلفة عليها تحقيقاً للأهداف التربوية المرغوب فيها". (١١)

• هي: "جملة المفاهيم والأساليب والخبرات العملية التي من شأنها أن تكون مقومات أساسية للعملية التربوية المقصود بها بناء شخصية الإنسان". (١٢)

• هي: "كل ما اشتملت عليه النصوص الشرعية وتضمته مدلولها من مبادئ وقيم تربوية، يُعَوَّل عليها في بناء نظام تربوي متكامل، وشامل لجميع جوانب شخصية الإنسان". (١٣) والمقصود بها في هذه المقالة: الدلالات والمعاني المستفادة من الأحاديث والآثار المتعلقة بالأخلاق والسلوك، والمواقف التعليمية، وواجب المعلم التربوي.

ثالثاً : تعريف العلم :

أ- **تعريف العلم لغة:** "العِلْمُ: نَقِيضُ الْجَهْلِ. وَعَلِمْتُ الشَّيْءَ أَعْلَمُهُ عِلْماً: عَرَفْتُهُ. وَقَوْلُ: عَلِمَ وَقَفَهُ أَي تَعَلَّمَ وَتَقَفَهُ. وَالْعَلَامُ وَالْعَلَامَةُ: مِنَ الْعَلْمِ، وَالتَّاءُ لِلْمَبَالِغَةِ لَا لِلتَّأْنِيثِ. وَعَلِمَ بِالشَّيْءِ: شَعَرَ. وَعَلِمَ الْأَمْرَ وَتَعَلَّمَهُ: اتَّقَنَهُ". (١٤) وعند الفيومي: "العِلْمُ: النِّقْيُنُ يُقَالُ: عَلِمَ يَعْلَمُ إِذَا تَيَقَّنَ، وَجَاءَ بِمَعْنَى الْمَعْرِفَةِ أَيْضاً". (١٥) وفي المعجم الوسيط: "العِلْمُ: إِدْرَاكُ الشَّيْءِ بِحَقِيقَتِهِ". (١٦)

ب- **العلم اصطلاحاً:** للعلم في الاصطلاح تعريفات متعددة، أشهرها:

• عند الجرجاني "العلم: هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع".

• وقيل: "هو إدراك الشيء على ما هو به". (١٧)

• أو هو: "إعتقاد الشيء على ما هو به على سبيل الثقة". (١٨)

رابعاً: تعريف الحديث:

أ- **الحديث لغة:** "حَدَّثَ، هُوَكُونُ الشَّيْءِ لَمْ يَكُنْ. يُقَالُ حَدَّثَ أَمْرٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ. وَالحديثُ مِنْ هَذَا، لِأَنَّهُ كَلَامٌ يَحْدُثُ مِنْهُ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ". (١٩) الحديث: نقيض القديم. والحديث: الخبر، يأتي على القليل والكثير، ويُجمَعُ على أحاديثٍ على غير قياس. قال الفراء: واحد الأحاديث أُحدوثٌ، ثم جعلوه جمعاً للحديث. (٢٠)

ب- **الحديث في اصطلاح المحدثين الحديث في اصطلاح المحدثين:** "ما أُضيفَ إلى النَّبِيِّ ﷺ من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو صفةٍ خَلْقِيَّةٍ أو خُلُقِيَّةٍ". (٢١)

خامساً: تعريف الأثر:

أ- **الأثر لغة:** "أَثَرَ، لَهُ ثَلَاثَةٌ أُصُولٍ: تَقْدِيمُ الشَّيْءِ، وَذِكْرُ الشَّيْءِ، وَرَسْمُ الشَّيْءِ الْبَاقِي. قَالَ الخليل: وَالأثر بَقِيَّةُ مَا يُرَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمَا لَا يُرَى بَعْدَ أَنْ تَبَقِيَ فِيهِ عِلْقَةٌ". (٢٢)

ب- **الأثر اصطلاحاً:**

الأثر فيه قولان: القول الأول: الأثر مرادف للحديث، أي أن معناهما واحد اصطلاحاً، كما في مقدمة صحيح الإمام مسلم من تسمية الأحاديث بالآثار. القول الثاني: الأثر أع من الحديث؛ فالحديث خاص بما جاء عن النبي، والأثر يشمل ما جاء عن النبي وغيره من الصحابة والتابعين، و قيل إنهما متباينان؛ فالحديث ما جاء عن النبي، والأثر ما جاء عن الصحابة، وإلى هذا ذهب فقهاء خراسان. (٢٣)

المطلب الثاني: السيرة الذاتية للإمام الدارمي، (٢٥٥هـ) :

أ- اسمه ونسبه: هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي، أبو محمد السمرقندي الحافظ، من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد بن مناة بن تميم. (٢٤)

ب- كنيته: وكنيته: أبو محمد السمرقندي. (٢٥) وسَمَرَقَنْدُ: يقال لها بالعربية سمران، وهي: مدينة مشهورة فيما وراء النهر، وهو قصبه الصغد، بُنيت على جنوبي واديه و مرتفعة عليه. اختلفت الأقوال في بانيتها؛ فُسبت إلى الإسكندر أو إلى بعض ملوك اليمن كشمير أبوكرب، فقيل أصل اسمها (شَمِر كُنْتُ)، ثم عُرِبَتْ إلى (سمرقند). (٢٦)

ج- نسبه: واشتهر الإمام بلقب: " الدارمي " - بفتح الدال وسكون الألف وكسر الراء وبعدها ميم- وهي نسبة إلى دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، وهو بطن كبير من قبيلة تميم. يُنسب إليه عدد كبير من العلماء والشعراء والفرسان". (٢٧)

نشأته ورحلته في طلب العلم:

أ- مولده: ولد الإمام الدارمي في مدينة سمرقند سنة إحدى وثمانين ومائة من الهجرة (١٨١هـ-٧٩٧م)، وهي السنة التي توفي فيها ابن المبارك، (٢٨) وبذلك يكون مولده سابقاً على مولد الإمام البخاري بثلاث عشرة سنة.

ب- نشأته: نشأ الإمام الدارمي في بلده سمرقند (٢٩) التي كانت من أبرز المدن العلمية في التاريخ الإسلامي، وقد نبغ فيها عدد كبير من العلماء في مختلف العلوم، ولا سيما علم الحديث. (٣٠)

ج- رحلاته العلمية: حُبب إليه العلم من صغره، فرحل في شبابه إلى البلاد، وطوّف بالأقاليم طلباً للعلم والحديث والإسناد العالي؛ فرحل إلى مصر، والشام، والعراق، والحرمين، وغيرها من البلاد، حتى فاق أهل زمانه بحفظه وإتقانه، إلى جانب زهده وورعه، فاشتهر في البلاد أمره، وتُعد في الأقاليم صيته، وشهد له المشايخ والأقران بالحفظ والورع والإتقان. (٣١) قال الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب: "كان الإمام الدارمي أحد الرخالين في الحديث، والموصوفين بجمعه وحفظه، والإتقان له، مع الثقة، والصدق، والورع، والزهد، واستقضي على سمرقند، فأبى، فألحَّ عليه السلطان حتى تقلده، وقضى قضية واحدة، ثم استعفى، فأعفي. وكان على غاية العقل، وفي نهاية الفضل، يُضرب به المثل في الديانة، والحلم، والرزانة، والاجتهاد، والعبادة، والنقل والزهادة. وصنف المسند والتفسير والجامع". (٣٢)

شيوخه: وقد روى الإمام الدارمي عن جماعة كثيرة من الشيوخ، ومن بينهم أعلام من الجيل الثالث أتباع التابعين، ممن عُرفوا بالثقة والإمامة، (٣٣) مثل: "يزيد بن هارون، وعبد الله بن موسى، ومحمد بن يوسف الفريابي، ويعلى بن عُبَيْد، وجعفر بن عَوْن، ويحيى بن حسان التنيسي، وأبي المغيرة الحمصي، والحكم بن نافع البهراني، وعثمان بن عمر بن فارس، وسعيد بن عامر، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وأحمد بن إسحاق الحضرمي، وأشهل بن حاتم، وأبي بكر الحنفي، وزكريا بن عَدِي، ومحمد بن المبارك الصوري، وأبو صالح كاتب الليث بن سعد، وغيرهم من أهل العراق، والشام، ومصر". (٣٤) تلاميذه: بلغت شهرة الإمام الدارمي في عصره الآفاق، نظراً لحفظه وإتقانه وضبطه، مما جعله مقصداً لطلاب العلم وطلاب الحديث خاصة. ورحل إليه الحفاظ من النواحي، طلباً لعلو الإسناد، فروى عنه جمع كثير من التلاميذ، ويكفيه فخراً أنه شيخ لأصحاب الكتب الستة ما عدا ابن ماجه؛ فروى عنه الإمام البخاري في غير (الصحيح) وروى عنه الإمام مسلم في (الصحيح)، والنسائي في غير (السنن)، والترمذي وأبو داود في (السنن)، بل كان الإمام الدارمي -رحمه الله تعالى- شيخاً لشيوخ أصحاب الكتب الستة، وغيرهم من العلماء الذين صارت مؤلفاتهم مرجعاً من المراجع التي يرجع إليها طلاب العلوم الشرعية. (٣٥) مكانته العلمية: كان الإمام الدارمي -رحمه الله- علماً شامخاً في علم الحديث، جمع بين الرواية والدراسة، وأحسن الاستدلال والترجيح، وكان واسع الاطلاع على النسخ والمسنوخ، عميق الفهم، دقيق النظر، نافذ البصيرة. برع في علوم العربية، فأتقن غريبها وتراكيبها، وكان مجتهداً ضليعاً، لمأخاً في تمييز المبهمات وتوضيح المقاصد. كما كان من أئمة الجرح والتعديل، عارفاً بأحوال الرجال، واسع الإدراك لمذاهب المتقدمين. (٣٦) وعن محمد بن بشار العبدي شيخ البخاري ومسلم، قال: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة (الرازي) بالري، ومسلم بن الحجاج بنيسابور، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى". (٣٧) "وقال أبو حاتم بن حبان: كان الإمام الدارمي من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين، ممن حفظ، وجمع، وتفقه، وصنّف، وحَدَّث، وأظهر السنّة في بلده، ودعا

إليها، وذنب عن حريمها، وقمع من خالفها".^(٣٨) فوصفه الخطيب البغدادي، والذهبي، والحافظ الصفي بأنه " كان من أوعية العلم، يجتهد ولا يقلد".^(٣٩)

آثاره العلمية: ذكر في كتب التراجم التي ترجمت للإمام الدارمي رحمه الله تعالى، أنه كان إماماً عالماً بالحديث والرجال، والفقه، والتفسير. ومن مؤلفاته التي ذكرها:

١- المسند .

٢- التفسير.

٣- كتاب الجامع.

قال الخطيب البغدادي، والحافظ الذهبي: "وقد صنّف المسند والتفسير والجامع".^(٤٠)

وفاته: توفي الإمام الدارمي -رحمه الله- بسمرقند سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة النبوية الشريفة، يوم التروية بعد العصر، ودُفن يوم عرفة، وذلك يوم الجمعة وهو ابن أربع وسبعون سنة، كذا أرّخه غير واحد.^(٤١) قال إسحاق بن أحمد بن خلف: "كنا عند محمد بن إسماعيل فورد عليه كتاب فيه نعي عبد الله بن عبد الرحمن، فنكس رأسه، ثم رفعه واسترجع، وجعلت تسيل دموعه على خديه، ثم أنشأ يقول:

إن تبقّ تُفجّع بالأحبة كلهم وفناءً نفسك - لا أبا لك - أفجع "

وقال إسحاق بن أحمد: " وما سمعنا الإمام البخاري ينشد شعراً إلا ما يجيء في الحديث ".^(٤٢)

المطلب الثالث: التعريف بكتاب (السنن) للإمام الدارمي وبيان أهميته :

التعريف بكتاب (السنن): الإمام الدارمي، رتب كتابه على أبواب الفقه، ومعظم أبوابه تتعلق بالسنن والأحكام العملية. بدأ بكتاب النبوات، المشتمل على خمسة عشر باباً، ثم أتبعه بكتاب العلم الذي يضم اثنين وأربعين باباً، ويبلغ عدد أحاديثه وآثاره نحو من ستمئة وخمسي وسبعين (٦٧٥). ثم شرع في كتب العبادات: الطهارة، والصلاة، والزكاة، واختتمه بكتاب فضائل القرآن. أما عدد أحاديث الكتاب في مجمله: فاختلف العادون في حصر أحاديثه وموقوفاته ومقطوعاته؛ وذلك لاختلافهم في اعتبار المتابعات أحاديث مستقلة أو إلحاقها بما قبلها، فنتج عن ذلك تباين في الأعداد.^(٤٣) ويبلغ مجموع أحاديثه وآثاره (٣٥٤٦) وفقاً لترقيم الشيخ حسين سليم أسد في تحقيقه الصادر عن دارالمغني.

مكانة الكتاب بين كتب السنة: لا شك أن كتاب مسند الإمام الدارمي يُعدّ من المصادر الحديثية المهمة والمعتمدة في السنة النبوية، فهو من أوائل المصنّفات الحديثية التي جمعت بين الأحاديث المرفوعة وآثار الصحابة والتابعين، مما أكسبه أهمية كبيرة. وقد تميز الكتاب بعلوّ إسناده ودقته، كما عُرف بخلوّه من الأحاديث الموضوعية، وفق ما قرّره العلماء وقد أثنى الإمام الذهبي على الكتاب وصاحبه بقوله: "صاحب المسند العالي الذي في طبقة منتخب مسند عبد بن حميد".^(٤٤) وأشار الإمام ابن حجر إلى هذه المكانة بقوله: " ليس دون السنن في الرتبة، بل لو ضُمّ إلى الخمسة لكان أمثل من ابن ماجه، فإنه أمثل منه بكثير".^(٤٥)

المبحث الثاني: نماذج من الأخلاقيات التي ينبغي أن يتطلى بها المعلم.

تمهيد موجز لتعريف الأخلاق وقبل الشروع في عرض المطالب الأربعة لهذا المبحث، يحسن أن أمهد بملخص موجز لتعريف مفهوم الأخلاق؛ لما له من صلة وثيقة بموضوع المقالة، إذ إن هذه المطالب مستفادة من أبواب منتقاة من كتاب العلم للإمام الدارمي، وتتعلق مباشرة بأخلاقيات المعلم، كما أنّ الوقوف على معنى الأخلاق لغةً واصطلاحاً، وبيان ما يتصل بها من مفاهيم كالأخلاق الحسنة، ومصادرها، وأهميتها، وطرق اكتسابها، يُعدّ مدخلاً أساساً لفهم المضامين التربوية المستخلصة من الأحاديث والآثار محل الدراسة.

أولاً: الأخلاق لغة: "الخُلُقُ: الطبيعة، والجمع أخلاق، الخُلُقُ: بِضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِهَا: وَهُوَ الدِّينَ والطَّبَعِ وَالسَّجِيَّةُ" وحقيقته أنّه صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها".^(٤٦)

ثانياً: الأخلاق في الاصطلاح: "هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويُسرٍ من غير حاجة إلى فكر و رويّة".^(٤٧) فالخلق هو الصورة الباطنة التي طبع الإنسان عليها، وقد يكون طبعاً جبلياً يولد به الإنسان، وقد يكون مكتسباً بطريق الكسب والمرونة. دليل ذلك ما قاله النبي ﷺ للأشج: " إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة"، فسأله: أهما خُلُقَان تَخَلَّقْتُ بهما أم جبَلْتَنِي اللهُ عليهما؟ فقال: "بل جبَلْتُكَ اللهُ عليهما".

وهذا يدل على أن الأخلاق الفاضلة تكون طبعاً، وتكون تطبعاً، لكن الطبع أحسن من التطبع لأنه أرسخ ولا يحتاج إلى تكلف.^(٤٨)

ثالثاً: الأخلاق الحسنة: حسن الخُلُقِ: روى الترمذي عن عبد الله بن المبارك، أنه وصف حسن الخلق، فقال: "هو بسط الوجه، وبذل المعروف، وكفّ الأذى".^(٤٩)

يستقي المسلمون مصادر الأخلاق من من مصدرين رئيسيين:

١- القرآن الكريم.

٢- السنة النبوية الصحيحة.

وفي حياة الصحابة، والتابعين معين غزير، وميراث زاهر من الأخلاق المستمدة من الشريعة الإسلامية الغراء مما يُغني عن الأعراف أو التقاليد، أو أي خلق دخيل. (٥٠)

خامساً: أهمية الأخلاق: أولى الإسلام، متمثلاً بمصدريه القرآن والسنة، عناية بالغة بالأخلاق؛ فهي من أسس الدين، لارتباطها الوثيق بعمل المسلم ونشاطاته، وعلاقته بالله وبالآخرين وبالمجتمع كله. (٥١) "إن أهمية الأخلاق للحياة الإنسانية في نظر الإسلام أكثر أهمية من العلوم الأخرى، ولذلك جعل الأخلاق مناط الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة، فيعاقب الناس بالهلاك في الدنيا لفساد؛ أخلاقهم، ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾، (يونس ١٣)، ويكافئ الأبرار الصالحين بالجنة ويعاقب الفجار والأشرار بالنار يوم القيامة ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾. (٥٢) وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق". (٥٣) وعندما سُئل عن البر، قال: "البرُّ حسنُ الخلق، والإثم ما حاك في نفسك وكريهت أن يطلع عليه الناس". (٥٤)

سادساً: اكتساب الأخلاق: ودعا الإسلام إلى التمسك بالسلوكات الأخلاقية الإيجابية ذات الآثار المحمودة في حياة الفرد والمجتمع، ومن أبرزها تلك التي تنظم علاقات الإنسان مع الآخرين في بيئته ومجمعه. (٥٥) ومن تمام هذه العناية بيان السبل المؤدية لاكتساب الأخلاق الفاضلة؛ فهي ذات منزلة رفيعة في دين الله، ومرتبطة بقوة الإيمان وحسن التدبُّر لأخلاق قابلة للاكتساب، خلافاً لمن زعم ثباتها واستحالة تغييرها، إذ لو كان الأمر كذلك لبطل أثر الوصايا والمواعظ والخطب. (٥٦) فهي تُكتسب عبر:

١- التربية والتعرض لمربيين صالحين.

٢- الاقتداء بالقدوة الصالحة، كما أمر الله تعالى بالتأسي بنبيه صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، (الأحزاب ٢١). (٥٧)

سابعاً: الأخلاق وعلاقتها بالعلماء والمتعلمين: الأخلاق هي الأساس الذي يركز عليه كل تقدم حضاري، فهي تحمي العقول والأنفس والأموال والأعراض والأمن، وتدفع الناس إلى فعل الخيرات. وبما أن العلماء والمتعلمين مطالبون بالقدوة، فإن مكانتهم تحتم عليهم التحلي بمكارم الأخلاق، التي تتجلى في:

• الورع عن القول بغير علم.

• إحياء السنن وترك البدع.

• تحقيق العدل بين المتعلمين.

• مراعاة حال الطلاب بحيث لا يُملهم في التعليم ولا يقصر في بيان الحق.

وبعد بيان المفاهيم والأسس النظرية للأخلاق، يمكن الانتقال إلى دراسة المضامين التربوية العملية الواردة في الأحاديث والآثار، وذلك من خلال أربعة مطالب رئيسية لتوضيح أثر الأخلاق على سلوك المعلم وأسلوبه في توجيه الطلاب.

المطلب الأول: التزام المعلم بقول لا أعلم فيما يجهره:

تمهيد: إن من أبرز ما يميز المعلم في التربية الإسلامية أنه ليس ناقلاً للمعرفة فحسب، بل هو مربي قدوة، تتجسد في سلوكه القيم التي يدعو إليها، ويظهر أثر علمه في قوله وفعله، والتزامه بقول (لا أعلم) مظهر من الأمانة العلمية والتواضع التربوي. وبهذا تكتمل رسالته، ويؤدي أمانته كما ينبغي. فإذا صدق في أقواله، ووافق فعله علمه، أثر في طلابه وبلغت رسالته، أمّا إذا خالف ذلك، ذهب هيبته وسقط أثره التربوي.

ذلك لأن "المعلم الرسالي عامل بما يعلم ويعلم، فهو صورة ينعكس فيها ما قد علمه لطلابه، يقرأون فيها أقواله وتوجيهاته وإشارات، فالعلم عنده للعمل لا للترف الذهني، أو الترويض العقلي، أو التدوُّق البياني والخطابي، وهو يشعر بمسئوليته تجاه العلم عن نفسه وعن من تحت ولايته كأولاده وطلابه". (٥٨) وقد كان السلف يحرصون على أن يتعلم أبناؤهم عند العلماء المتميزين بالعلم والأدب، قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله: "كانت أمي تَعْمِنِي وتقول لي: اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه". (٥٩) فالتربية مسؤولية خطيرة؛ لأنَّ القائم عليها يؤثر في حياة أعداد كبيرة من الناس، ويستطيع أن يُحدث تغييراً إيجابياً أو سلبياً. وقد كان مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ليكون هادياً ومعلماً، منةً من الله عز وجل؛ كما قال

سبحانه: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (آل عمران: ١٦٤).^(٦٠) ومن أخلاقيات العالم التي يجب أن يتصف بها: خلق الأمانة العلمية، الذي يقتضي أن يُنسب القول إلى قائله، والفكرة إلى صاحبها، ومن أمانة العلم كذلك أن لا يتحدث الإنسان إلا فيما يعلم، وأن يقف عند الأمر الذي يجهل حقيقته، ويقول عندئذٍ: (لا أعلم). وإن ذلك لا يُعد من قبيل العيب والمنقصة؛ بل عدها علماء السلف من الأمور المحمودة التي تُذكر فتشكر. ^(٦١) وقد مضت سنة العلماء الربانيين على ذلك، فلا يستكف أحدهم أن يقول: (لا أعلم) إذا سُئل عما يجهله؛ وهذا طريق الصحابة-رضي الله عنهم- ومن بعدهم من أئمة المسلمين، اقتداءً بنبيهم صلى الله عليه وسلم، لأنه كان إذا سُئل عن أمرٍ لم يتقدم له فيه وحْيٍ من الله عز وجل، يقول: لا أدري. ^(٦٢) **نصوص الآثار باب** ^(٦٣) أخبره الدارمي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: "من علم منكم علماً فليقل به، ومن لم يعلم، فليقل لما لا يعلم: الله أعلم، فإن العالم إذا سُئل عما لا يعلم، قال: الله أعلم، وقد قال الله سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (ص٨٦)التخريج: أخرجه الدارمي في مسنده. المشهور بالسنن. ^(٦٤) أخرجه الشيخان، البخاري ومسلم في صحيحهما. ^(٦٥) الحكم على الأثر: صحيح، لصحة إسناده عند الدارمي، ووروده في الصحيحين. وأخبره الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما: "أن رجلاً سأله عن مسألة، فقال: لا علم لي بها، فلما أدبر الرجل، قال ابن عمر: نِعْمَ ما قال ابن عمر، سُئل عما لا يعلم فقال: لا علم لي به".التخريج: أخرجه الدارمي في مسنده. ^(٦٦) وأورده ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله. الحكم على الأثر: الأثر إسناده صحيح عند الدارمي. باب التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنة: وأخبره الدارمي عن عبد العزيز بن رفيع، قال: "سُئل عطاء عن شيء فقال: "لا أدري، قال: قيل له: ألا تقول فيها برأيك؟ قال: إني أستحي من الله عز وجل أن يُدان في الأرض برأيي".التخريج: أخرجه الدارمي في مسنده. ^(٦٧) الحكم على الأثر: الأثر إسناده صحيح عند الدارمي. بيان الغريب من الألفاظ: "يدان": مأخوذة من الدين، بمعنى أن يُطاع ويُخضع له ويُتبع قولُه ديناً وعبادة. ^(٦٨) وهذا غاية في الاحتياط والورع، أن يكون رأيه يُعبد الله به في الأرض، وهذا فرار من التشريع والقول بغير ما أنزل الله. ^(٦٩) وأخبر الدارمي عن الشعبي قال: "لا أدري نصف العلم"التخريج: أخرجه الدارمي في مسنده. ^(٧٠) الحكم على الأثر: الأثر إسناده صحيح عند الدارمي. وسُئل الإمام مالك عن أربعين مسألة، فأجاب في ست وثلاثين منها بقوله: لا أدري. وقيل: سُئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري. ^(٧١) وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى أدركت في هذا المسجد مائة وعشرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهم أحد يسئل عن حديث أو فتيا إلا ودَّ أن أخاه كفاه ذلك". ^(٧٢) من أجل هذا، كان السلف يوصون طلابهم بالإكثار من قول "لا أدري"، لتكون سجيبتهم، ولأن فيها اعترافاً بحدود العلم، ودليلاً على التقوى والورع. فالعالم الرباني لا تضره جهالة مسألة أو أكثر، بل يزيده ذلك رفعة في أعين العقلاء؛ بخلاف الجاهل المتصنع، الذي يتجرأ على الفتيا دون علم، خشية أن يسقط من أعين الناس، وهو في الحقيقة أثم ومخدوع، لأنه يتظاهر بما لا يملكه، ويعتبر بصورة لا حقيقة له، وفي الصحيح عن رسول الله ﷺ: "المتشبع بما لم يُعطِ كلابس ثوبي زور". ^(٧٣) أو (المتشبع): أي: "المتكبر بأكثر مما عنده يتجمل بذلك، كالذي يرى أنه شعبان، وليس كذلك، ومن فعله فإنما يسخر من نفسه. وهو من أفعال ذوي الزور، بل هو في نفسه زور: أي كذب". ^(٧٤) وشرح الحافظ ابن حجر هذا الحديث بقوله: "المتشبع: هو الممتزج بما ليس عنده، أي: الذي يُظهر للناس مالا أو علماً أوجهاً أو غيره مما لا يملكه في الحقيقة، فهو بمنزلة من لبس ثوبي زور". ^(٧٥) وقال القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ٣٢)، "الواجب على من سُئل عن علم أن يقول - إن لم يعلم -: الله أعلم، ولا أدري؛ اقتداءً بالملائكة والأنبياء، والفضلاء والعلماء، لكن قد أخبر الصادق أن يموت العلماء يُقبض العلم؛ فيبقى ناسٌ جهال يُستفتون فيفتون برأيهم؛ فيضلون ويضلون... وقال مالك بن أنس: سمعت ابن هُرْمِز يقول: ينبغي للعالم أن يُورث جلساءه من بعده: لا أدري؛ حتى يكون أصلاً في أيديهم، فإذا سُئل أحدهم عما لا يدري قال: لا أدري". ^(٧٦) وقد أدب الله العلماء بقصة موسى مع الخضر-عليهما السلام- حين لم يزد موسى العلم إلى الله لما سُئل: هل أحد في الأرض أعلم منك؟". ^(٧٧) قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: وفي توقُّف العالم عما لا يعلم فوائد كثيرة، منها:

- ١- أن التوقف عما لا يعلم هو الواجب على العالم.
- ٢- أن قوله: الله أعلم، يعجل بوصول العلم إليه، ويحفز المتعلم على البحث وإفادة معلمه.
- ٣- أن التوقف يدل على ثقة العالم وأمانته وإتقانه، بخلاف من يخوض فيما يجهل فيشكك في كلامه كله.
- ٤- أن التوقف يعلم المتعلمين عملياً هذه الطريقة الحسنة، والتقوية بالفعل أبلغ من القول.
- ٥- أن التوقف يفتح باب النقاش والبحث للمتعلمين، مع قصد اتباع الدليل، وينمي العقول ويقود إلى معرفة الحق واتباعه. ^(٧٨)

ومن فوائد الالتزام بهذا الأدب النبوي: أنه يفتح آفاق البحث العلمي أمام العالم والمتعلم، ويدفعهما إلى طلب الجواب الصحيح بصدق وروية، بخلاف من يتسرع فيجيب بغير علم فيستكبر عن الرجوع إلى الحق. كما أن قول المعلم (لا أعلم) يحفظ له أمانته العلمية وصدقه أمام طلابه ومجتمعه، ويمنعه من التسرع في الفتوى أو الكلام بغير تثبت. وبهذا يُفتح المجال للبحث والاجتهاد، ويُسد باب الكذب والادعاء. (٧٩)

ومن بعض المضامين التربوية المستنبطة من الآثار :

أولاً: المضامين التربوية النظرية:

- ١- الالتزام بالأدب النبوي الكريم يفتح آفاق البحث العلمي ويحفز على طلب المعرفة.
- ٢- الاعتراف بالجهل بقول (لا أعلم) يحفظ من التسرع ويصون العلم من الأوهام.
- ٣- التسرع في الإجابة دون تثبت يؤدي إلى الإصرار على الباطل، ويحول دون الرجوع إلى الحق.
- ٤- الاعتراف بالخطأ شجاعة علمية، وإنكاره يوَلد الاستكبار والتعصب للرأي.
- ٥- غرس قيمة التواصل العلمي يُربّي المتعلم على الصدق والموضوعية.

ثانياً: المضامين التربوية التطبيقية:

- يربّي المعلم طلابه على هذا الخلق من خلال الممارسة العملية أمامهم.
 - إذا سُأل عن أمرٍ يجهله، أجاب بصدق: (لا أعلم)، فيكون قدوة حسنة.
 - تكرار هذا السلوك يجعل الطلاب يعتادون على قول (لا أعلم) بيقظة ودون حرج.
 - يسهم هذا المنهج في تنشئة جيل صادق علمياً، باحث عن الحقائق، بعيداً عن القول بغير علم.
 - بذلك يصبح سلوك (لا أعلم) أساساً لبناء عقلية ناقدة، متوازنة، تُميز بين الحق والباطل.
- وهكذا يتبين أن التزام المعلم بقول: (لا أعلم) فيما يجهله، خُلُقٌ راسخ في منهج أهل العلم، يحفظ للعلم هيئته، ويُنمي في المتعلم خُلُق الصدق والتواضع، ويُربيه على أن الجهل ببعض المسائل لا يُعاب، بل هو خطوة إلى طلب المزيد من العلم. ومن ثمّ، فإن التربية على الاعتراف بالقصور والرجوع إلى المصادر الموثوقة من أهم أسس تكوين شخصية المعلم والمتعلم معاً.

المطلب الثاني: حرص المعلم على السنة الحسنة وترك السيئة:

الحرص على السنّة الحسنة وترك السيئة من أبرز الأخلاقيات التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم؛ لأن كل ما يقدمه من علم، أو عبادة، أو أدب، أو سلوك، يصبح نموذجاً يُقتدى به، سواء ابتدأه بنفسه أو كان مسبقاً إليه. والمعلم قدوة وأسوة في أقواله وأفعاله، وكل ما يصدر عنه قد يكون (سنة) تُتبع، سواء كانت حسنة فيؤجر عليها، أو سيئة فيتحمل وزرها ووزر من اتبعها. وهذا المعنى أكدّه العلماء، ومنهم الإمام النووي، حين أوضح أن السنّة الحسنة أو السيئة تشمل التعليم، والعبادة، والأدب، وأغير ذلك. فما يفعله المعلم في الفصل، من التزام أو تفريط، ومن عدل أو ظلم، ومن صدق أو كذب، يُسهم في بناء أو هدم شخصية المتعلم، ويُعدّ امتداداً لسلوكه خارج المدرسة أيضاً. "والمعلم القدوة يحقق بأسلوبه التربوي وسلوكه كل الأسس والأساليب والأهداف التي يرجى أن يقوم عليها المنهج التربوي، لذلك بعث الله النبي محمداً صلى الله عليه وسلم؛ ليكون قدوة حسنة ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، (أحزاب: ٢١). فكان الرسول الكريم هادياً ومرتبياً بسلوكه الشخصي بالإضافة إلى الذكر الحكيم والسنة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم، ترجمة عملية حيّة لتعاليم وآداب القرآن، كما أن سيرة الصحابة والتابعين تُعدّ نموذجاً لتجسيد القدوة الحسنة للمجتمع المسلم". (٨٠) وقد ورد حديثان في سياق موقف نبوي كريم، حين حثّ رسول الله ﷺ الصحابة على الصدقة لمساعدة قوم من الأعراب في حاجة، فبادر أحد الأنصار بالتبرّع، فاقتدى الناس به. نص الأحاديث: باب من سن سنة حسنة أو سيئة ورد في هذا الباب فيه حديثان: الأول: أخبر الدارمي عن جرير رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من سن سنة حسنة عمل بها بعده، كان له مثل أجر من عمل بها، من غير أن ينقص من أجرهم شيء الثاني: أخبر الدارمي عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال ﷺ: "من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم، مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً". التخرّيج: أخرجهما الدارمي في مسنده. (٨١) الأول: أخرجه مسلم في صحيحه. (٨٢) الثاني: متفق عليه. (٨٣) الحكم على الحديثين: الحديثان صحيحان، للأسباب الآتية: أ- إسنادهما صحيح عند الدارمي. ب- لورود الأول في صحيح مسلم، والثاني متفق عليه. بيان الغريب من الألفاظ: السنة: "الأصل فيها الطريقة والسيرة. وإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب إليه قولاً وفعلًا، مما لم ينطق به الكتاب

العزير. ولهذا يقال في أدلة الشرع الكتاب والسنة، أي القرآن والحديث".^(٨٤) الهدى: "الرشاد والدلالة، ويؤنث ويذكر. يقال: هداه الله للدين هدى. وهديته الطريق وإلى الطريق هداية: أي عرفته".^(٨٥) الضلالة: (ضَلَّ) البُطْلان والضياع، مأخوذة من الضلال، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾.^(٨٦) سبب ورود الحديثين: قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه: "جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - عليهم الصوف فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجة، فحثَّ الناس على الصدقة، فأبطنوا عنه حتى رُئي ذلك في وجهه. قال: ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بصرّة من ورق، ثم جاء آخر، ثم تتابعوا حتى عُرف السُرور في وجهه"، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سنَّ في الإسلام سنة حسنة، فعمل بها...." إلى آخر الحديث، وقال صلى الله عليه وسلم: "من دعا إلى هدى، كان له من الأجر...." إلى آخر الحديث.^(٨٧) بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن الداعي إلى الهدى ينال مثل أجر من تبعه، مع استيفاء كلِّ أجره كاملاً. أما الداعي إلى الضلالة، كالعقائد الفاسدة والأخلاق السيئة، فعليه وزرٌ ووزر من تبعه، مع استيفاء كلِّ جزاءه؛ وذلك لأن كلمة المرشد إلى الخير كانت سبباً في أعمال أتباعه، فكأنما فعلها. وكذلك من دعا إلى الشرِّ، فكأنه ارتكب ما اقترفه أتباعه، فعليه إثمهم.^(٨٨) والحديث فيه ترغيب عظيم للدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي وظيفة الأنبياء والمصلحين، كما يحمل تحذيراً شديداً من إضلال الناس وتزيين الباطل لهم، وخاصة من يزعمون التجديد وهم يسعون لتفريق الكلمة وتشيت الأمة.^(٨٩) قال الإمام النووي: فهذان الحديثان صريحان في الحثِّ على استحباب سنِّ الأمور الحسنة، وتحريم سنِّ الأمور السيئة، وأن من سنَّ سنة حسنة كان له مثل أجر كلِّ من يعمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كلِّ من يعمل بها إلى يوم القيامة. وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجر من تبعه، أو إلى ضلالة، كان عليه مثل آثام من تبعه، سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتدأه، أم كان مسبقاً إليه، وسواء كان ذلك تعليم علم، أو عبادة، أو أدب، أو غير ذلك. وقوله صلى الله عليه وسلم: (فَعْمَلْ بِهَا بَعْدَهُ)، معناه: إن سنَّها، سواء كان العمل بها في حياته أو بعد موته.^(٩٠)

ومن بعض المضامين التربوية المستنبطة من الأحاديث :

أولاً: المضامين التربوية النظرية

- ١- أن المعلم قدوة في أقواله وأفعاله، وكل ما يقدمه يتبع.
- ٢- الدعوة إلى الخير والتعليم النافع سنة حسنة يجري أجرها للمعلم.
- ٣- الدعوة إلى الباطل والتفريط والظلم سنة سيئة يتحمل وزرها الداعي ومن اتبعه.
- ٤- أجر المعلم في نشر الهدى يتضاعف بتضاعف الأتباع، وكذلك الوزر في حال نشر الضلالة.
- ٥- القدوة الحسنة منهج الأنبياء والصالحين، والقدوة السيئة سبيل أهل الأهواء والباطل.

ثانياً: المضامين التربوية التطبيقية

- التزام المعلمين بسلوكيات حسنة داخل الفصل وخارجه ليكونوا قدوة صالحة.
 - الحذر من أن يسنَّ المعلم سلوكاً سيئاً كالإهمال أو الظلم، لأنه يتحمل وزره ووزر من تبعه.
 - إقامة دورات توعوية للمعلمين حول أثر القدوة الحسنة في التربية والتعليم.
 - تشجيع نشر المبادرات التربوية الحسنة (كالانضباط والعدل والتعاون) داخل المدارس.
- وخلاصة القول: إن المعلم إذا التزم بالسنة الحسنة في أقواله وأفعاله، كان قدوة صالحة يقتدي بها طلابه، فنال أجره وأجر من عمل به، وإن انحرف إلى السنة السيئة جرَّ على نفسه وزراً ووزر من تبعه، ولذلك فالقدوة الحسنة في التربية والتعليم من أعظم وسائل بناء الأجيال.

المطلب الثالث: تحقيق العدل بين المتعلمين:

"إن من أهم صفات وأداب المعلم العدل بين التلاميذ، والبعد عن الهوى في الحكم عليهم، والتعامل معهم. ذلك لأن قدراً كبيراً من الصحة النفسية للطلاب يتوقف على نوع المعاملة التي يتلقاها من المعلم، وكلما خلت معاملة المعلم من تفضيل تلميذ على آخر -بغير حق- كانت فرصة هذا التلميذ مواتية لكي ينمو نموا سليماً".^(٩١) وعليه فإن المعلم مطالب بأن يأخذ بمبدأ العدل والمساواة بين طلابه، لأنهم أبناءه، فالعدل بينهم لازم، كما هو الحال بين الأبناء في الأسرة. وقد أمر الله تعالى بالعدل في مواضع عدة، فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۗ وَعَدِلُوا ۗ هُوَ أَقْرَبُ لِلْقَوِّمِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾، (مائدة: ٨). وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، (النحل: ٩٠). وجاء في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اتَّقُوا اللَّهَ واعْدِلُوا في أولادكم".^(٩٢) ويذكر من ذلك أن مقام المعلم بالغ الخطورة، إذ أن أعين المتعلمين متجهة

نحوه، يرويه قدوة وأسوة، ويعتد قوله صواباً وفعله صحيحاً. فإذا صلح كان صلاحه سبباً في صلاح طلابه، وإذا انحرف انعكس ذلك على من حوله. ومن هنا كان التعليم بالقوة أبلغ تأثيراً من مجرد القول، وأقوى حجة من البيان النظري، فكيف إذا خالف الفعل القول، وصادم السلوك التوجيه؟^(٩٣) كما أن تطبيق مبدأ العدل بين المتعلمين يحتاج إلى وعي ومهارة، لأن الطلاب يأتون من بيئات مختلفة ويتلقون تربيته متباينة، ومن ثم فإن مراعاة نفسياتهم ونظرتهم للتصرفات أمر في غاية الأهمية، حتى في أبسط المواقف كاللقاء التحية، أو تبادل النظرات، أو انتقاء الكلمات، أو إظهار البشاشة.^(٩٤) ومع ذلك، فإن إظهار المعلم لمزيد من الاحترام والتقدير لبعض الطلاب لا يُعد خروجاً عن العدل إذا كان مبنياً على أسباب موضوعية كالاجتهاد والتحصيل وحسن الأدب، إذ يكون ذلك باعثاً لغيرهم على التشبه بهم في الصفات الحسنة.^(٩٥) ويتحقق عدل

المعلم من خلال التزامه بأساليب عملية، منها:

١. توزيع النظر على جميع الطلاب دون تمييز.
 ٢. منح فرص متكافئة للمشاركة والإجابة.
 ٣. العدل في تقبل الأسئلة والإنصات للطلاب.
 ٤. تطبيق الثواب والعقاب بعدل وموضوعية.
 ٥. تجنب المحاباة والتحيز، وعدم التفضيل إلا بالعلم والعمل.
 ٦. مراعاة الموضوعية في التقييم وإظهار النتائج.
 ٧. مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب بتنوع أساليب التدريس.^(٩٦)
- فالتخلي عن العدل بين الطلاب يوحد شعوراً بالظلم في نفوسهم، وقد يدفعهم إلى فقد الثقة بمعلمهم وعدم الاستجابة لتوجيهاته، بينما يؤدي الالتزام بالعدل إلى تعزيز الثقة، وتنمية روح المودة والإطمئنان بينهم.

نصوص الآثار باب التسوية في العلم: أخبر الدارمي عن ابن ميسرة، قال: "ما رأيت أحداً من الناس، الشريف والوضيع عنده سواء غير طاوس، وهو يحلف عليه". التخریج: أخرجه الدارمي في مسنده. ^(٩٧) الحكم على الأثر: الأثر إسناده صحيح عند الدارمي المعني: "هذا نهج العلماء في التسوية بين الناس، في طلب العلم، فيعطى كل طالب حقه دون تمييز، عملاً بمبدأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، (الحجرات: ١٣)، ولاسيما في الحقوق والواجبات". ^(٩٨) وأخبر الدارمي عن ابن عون قال: "كلموا محمداً في رجل - يعني: يُحَدِّثُهُ - فقال: "لو كان رجلاً من الزنج، لكان عندي وعبد الله بن محمد في هذا سواء" التخریج: أخرجه الدارمي في مسنده. ^(٩٩) الحكم على الأثر: إسناده صحيح عند الدارمي. المعنى: "أراد ابن سيرين رحمه الله التسوية في أداء العلم، فلا فرق عنده بين ابنه وبين رجل بعيد النسب كواحد من الزنج، والمراد هنا المبالغة في التسوية، لا التعريض. (١٠٠)

ومن بعض المضامين التربوية المستنبطة من الآثار :

أولاً: المضامين التربوية النظرية

١. العدل خلق أصيل أمر الله به، وهو أساس علاقة المعلم بطلابه.
٢. أن المعلم قدوة المعلم العملية أبلغ أثراً في نفوس طلابه أكثر من مجرد القول.
٣. التسوية في الحقوق والعلوم من سمات العلماء الصادقين.
٤. غياب العدل يزرع مشاعر الظلم ويُضعف علاقة الطلاب بالمعلم.
٥. مراعاة الفروق الفردية من مقتضيات العدل في التعليم.
٦. التفاضل المشروع بين الطلاب يكون بالاجتهاد والأدب والعلوم فقط.

ثانياً: المضامين التربوية التطبيقية

- إلزام المعلم بتوزيع نظره وكلماته بعدل.
- منع المحاباة في التقييم والدرجات إلا وفق الجهد والتحصيل.
- تدريب المعلمين على مهارات التعامل مع الفروق الفردية.
- سن أنظمة مدرسية تحمي من التمييز أو التفضيل بغير حق.
- تقديم سير العلماء مثل طاوس وابن سيرين كنماذج للمساواة.

وبهذا يتبين أن تحقيق العدل في التعليم ليس مجرد فضيلة أخلاقية، بل هو ركيزة أساسية في بناء شخصية الطالب، وضمان استمرارية العملية التربوية، وصون هيبة المعلم وثقة المجتمع به. ومن هنا ينتقل البحث إلى المطب الرابع: تجنب السامة والملل في التعليم، لما له من أثر مباشر في استمرارية التعلم وفاعليته.

المطب الرابع: تجنب السامة في التعليم:

يُعدّ تجنب السامة أحد الأساليب التربوية المهمة في التعليم، إذ يقوم على مراعاة المعلم لأحوال طلابه وتنظيم خطة دراسية متوازنة، تحقق أهداف الدرس دون إطالة مملة أو اختصار مخل. فالمعلم الناجح لا يرهق طلابه بكثرة الدروس أو طول المحاضرات، بل يعدّ خطة تعليمية مرنة تراعي الوقت المحدد، وتلحظ الفروق الفردية بينهم، وتوازن بين عرض المادة ومتابعة الطلاب وتحفيزهم وضبط سير الدرس. ومراعاة حال المتعلمين جزء أصيل من فقه التعليم في الإسلام، وقد دلّت السنة النبوية على تجنب الإطالة التي تُسبب الملل، وعلى اعتماد التخفيف والتنوع في العرض، لما لذلك من أثر في نجاح العملية التعليمية وتعلق القلوب بها. ومن ذلك أنه إذا كان بعض الطلاب أكثر تحصيلاً، أو أشدّ اجتهاداً، أو أحسن أدباً، فلا بأس بإظهار إكرامه وتفضيله، مع بيان أن ذلك لصفاته، لما فيه من تشجيع الآخرين على الاتصاف بها. ^(١٠١) وبذلك يُمكن من إيصال المعلومة بوضوح مع الحفاظ على نشاط المتعلمين واستيعابهم نص الآثار باب مَنْ كَرِهَ أَنْ يُمَلَّ النَّاسَ: أخبر الدارمي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: " لا تُمَلِّوا النَّاسَ" وأصل الحديث في الصحيحين، في أكثر من موضع. جاء في صحيح البخاري عن طريق أبي وائل بلفظ: "كان عبد الله يُذَكِّرُ النَّاسَ في كل خميسٍ، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذُكِّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ؟ قال: أما إنه يَمْنَعُنِي من ذلك أي أكره أن أُمَلِّمْ، وإني أتخوّلُكم بالموعظة، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخوّلنا بها، مخافة السامة علينا". وفي صحيح مسلم بلفظ: "فما يمنعي أن أخرج إليكم إلا كراهية أن أُمَلِّمْ. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخوّلنا بالموعظة في الأيام. مخافة السامة علينا". المعنى: دلّ هذا الأثر على أن التكرار المفرط يورث الملل، وأن التنوع في المواقظ والتعليم أدعى إلى ثبات العلم واستمرار النشاط.

التخريج:

أخرجه الدارمي في مسنده. ^(١٠٢) وكذلك أخرجه الشيخان في صحيحهما. ^(١٠٣)

الحكم على الأثر: الحديث صحيح، للأسباب الآتية:

إ- إسناده صحيح عند الدارمي.

ب- لورود أصله في الصحيحين، البخاري، ومسلم.

شرح الغريب من الألفاظ: الملل: الضجر والسامة من الشيء لطول المدّة. ^(١٠٤) يتخوّلنا: يتعهّدنا. ^(١٠٥) يتخولهم بالموعظة: قال أبو عبيد: "أي

ينظر حالاتهم التي ينشطون فيها للموعظة والذكر، فيعظّم فيها، ولا يُكثر عليهم فيملّوا". ^(١٠٦) كراهة السامة: لا يحبّ أن يصيبنا الملل. ^(١٠٧)

قال ابن حجر في شرحه على صحيح البخاري: ويُستفاد من الحديث استحباب ترك المداومة الشديدة على العمل الصالح خشية الملل، مع أن المواظبة مطلوبة. وتكون المواظبة على أنحاء: إمّا كل يوم بلا تكلف، أو يوماً بعد يوم ليستريح ثم يُقبل بنشاط، أو يوماً في الأسبوع بحسب حال الشخص. والضابط في ذلك مراعاة النشاط والحاجة، وقد يكون فعل ابن مسعود اقتداءً بالنبي ﷺ أو بمجرد مبدأ التخلّل بين العمل والترك، والثاني أظهر. ^(١٠٨) وأخبر الدارمي عن الحسن البصري، قال: " كان يُقال: حَدِّثِ الْقَوْمَ ما أقبلوا عليك بوجوههم، فإذا التفتوا، فاعلم أن لهم حاجاتٍ".

التخريج: أخرجه الدارمي في مسنده. ^(١٠٩) الحكم على الأثر: الحديث حسن، للأسباب الآتية:

أ- إسناده صحيح عند الدارمي.

ب- يُقوِّيه ما تقدم. وهذا من الفقه الدقيق في مراعاة حال السامعين، إذ يشير إلى أن المعلم لا ينبغي أن يطيل إذا ظهرت على المتعلمين علامات الانشغال أو الإعراض. كما أنّ الإمام البخاري ومسلم رويا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إذا صلّى أحدكم بالناس فليخفف؛ فإنّ فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة، وإذا صلّى لنفسه فليطوّل ما شاء". ^(١١٠) وقد شبّه العلماء موقف الخطيب والمعلم بالإمام في الصلاة؛ فكلاهما مأمور بمراعاة أحوال الناس في الطول والقصر. قال ابن حجر رحمه الله: وفي الحديث رفقُ النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه وحسنُ تدرجه في التعليم، ليأخذوا عنه بنشاط لا عن ملل، ويُعتدى به في ذلك، فإن التعليم بالتدرج أدعى إلى الثبات من أخذه بالكلفة والمُعالبة. ^(١١١)

وخلصه المطب: أن تجنّب السّامة والملل في التعليم من المبادئ التربوية الأصيلة التي دلّ عليها هدي النبي صلى الله عليه وسلم، وتوارثها العلماء من بعده. وهو أساس في حفظ نشاط المتعلمين، وإقبالهم على الدرس، واستقرار العلم في قلوبهم. فالمعلم الموفق هو من يوازن بين الطول والاختصار، ويجدد في أساليبه، ويخاطب طلابه بقدر استعدادهم، ليبقى التعليم حيًّا مؤثراً، بعيداً عن الرّوتين والملل.

خاتمة المقالة (التائج)

بعد استعراض جملة من الأحاديث والآثار التربوية الواردة في مقدمة كتاب *العلم لسنن الدارمي*، وما تضمنته من قيم تربوية في أخلاقيات المعلم، يمكن إجمال أهم النتائج فيما يأتي:

١. أن السنة النبوية والآثار المروية عن السلف وضعت أسساً واضحة لأخلاقيات المعلم، جعلت التعليم رسالة ذات أبعاد تربوية، لا مجرد نقل للمعلومات.

٢. أن العدل بين المتعلمين خلُق جوهر في شخصية المعلم، ينعكس على تماسك المجتمع التعليمي، ويحميه من مشاعر الظلم والتمييز.

٣. أن التربية بالقدوة أبلغ أثراً من مجرد التعليم اللفظي، وهو ما جسده العلماء في تعاملهم مع طلابهم بالإنصاف والمساواة.

٤. أن تجنّب السّامة والملل في التعليم مبدأ أصيل في التربية الإسلامية، دلّت عليه النصوص النبوية والآثار، وأكدت عليه الدراسات التربوية المعاصرة.

٥. أن المضامين التربوية المستفادة من أحاديث وآثار الدارمي تمثل أرضية صالحة لربط التراث الإسلامي بمنهج التربية الحديثة، بما يعزز فاعلية التعليم وجودته. وبذلك يتضح أن البناء التربوي في الإسلام قائم على مبادئ راسخة، تمثل منهاجاً متوازناً للمعلم في علمه وسلوكه، وتحقق مقاصد التربية الإسلامية في إعداد الإنسان الصالح المصلح، الراسخ في علمه، المقتدي بخلقه، العامل بعقله، والمتجدد في أساليبه. **وبحمد الله تعالى وتوفيقه يكتمل هذه المقالة، ونسأله المزيد من فضله، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

فهرس المصادر والراجع بعد القرآن الكريم

١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ت ٧١١هـ، الناشر: دار صادر - بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.

٢. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ت ٣٩٥هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دارالفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت ٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت ٥٠٢هـ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.

٥. أنوارالتنزيل وأسرارالتأويل. ناصرالدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ت ٦٨٥هـ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.

٦. مفهوم التربية الإسلامية، موزة زيد عبدالله المقهوي، بحث منشور في مجلة الدراسات العربية، دولة النشر: مصر، العدد: ٢ تاريخ النشر: ٢٠٢٠/١٢/٣١.

٧. التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد، الناشر: حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف.

٨. أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، عبد الحميد الصيد الزنتاني، الدار العربية للكتاب، ط ٣، ١٩٩٣، ليبيا - تونس.

٩. التربية الإسلامية وغايتها، مقداد يالجن. الناشر: دارعالم الكتب، الرياض، ط ٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٠. التراث التربوي في المذهب الشافعي، الدكتور محمد ناجح أبو شوشة، الناشر: دارالعلم والإيمان. العلاقات الإنسانية في الفكر

١١. الإداري الإسلامي ومضامينها وتطبيقاتها التربوية، أحمد سعيد الغامدي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، سنة: ١٤٠١هـ.

١٢. المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة من صحيح البخاري، عادل بن سعيد بن أحمد الزهراني، ١٤٣١هـ - ١٤٣٢هـ. جامعة أم القرى.

١٣. المضامين التربوية في آي لفظ العلم القرآنية، عبدالله بن مديس بن علي العمري، بحث ماجستير في التربية الإسلامية لسنة: ١٤٢٥ هـ، جامعة أم القرى.
١٤. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ت ٦٦٦ هـ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط٥، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م ص ٢١٧.
١٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس ت نحو ٧٧٠ هـ، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
١٦. المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٢، كُتِبَتْ مَقْدَمُهَا ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م.
١٧. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ت ٨١٦ هـ، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٨. معجم الفروق اللغوية، الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري والجزائري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط١، ١٤١٢ هـ.
١٩. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت ٨١٧ هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٢٠. السنة قبل التدوين، محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
٢١. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، ت ١٤٠٣ هـ الناشر: دار الفكر العربي.
٢٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبى المزيّ المتوفى: ٧٤٢ هـ، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ.
٢٣. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ت ٣٥٤ هـ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ.
٢٤. رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنجُويَه، ت ٤٢٨ هـ، تحقيق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ.
٢٥. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت ٦٢٦ هـ، الناشر: دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.
٢٦. اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين ابن الأثير الجزري ت ٦٣٠ هـ، الناشر: دار صادر - بيروت، ط: ١٤٠٠ هـ.
٢٧. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دارالكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٨. سير أعلام النبلاء، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ، تحقيق: حسين أسد وجماعة، بإشراف: شعيب الأرنؤوط ت ١٤٣٨ هـ، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٢٩. تهذيب التهذيب، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن - الهند، ط١، ١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ.
٣٠. القند في علماء سمرقند، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي، ت ٥٣٧ هـ، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، الناشر: الرياض: مكتبة الكوثر، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٣١. مسند الإمام الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: الدكتور مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، الناشر: بدون ناشر طُبِعَ عَلَى نَفَقَةِ رَجُلِ الْأَعْمَالِ الشَّيْخِ جَمْعَانَ بْنِ حَسَنِ الزَّهْرَانِيِّ، ط١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
٣٢. فقه الإمام الدارمي، مع تطبيقات فقهية من خلال كتابه المسند، د. صالح بن هزال بن عليان العتيبي، مجلة البحوث الإسلامية، العدد السابع عشر بعد المائة ذو الحجة ١٤٤٥ هـ، سلم البحث في ١٢/١١/١٤٤٥ هـ، اعتمد للنشر في ١٥/١٢/١٤٤٥ هـ.

٣٣. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦ هـ دارالكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٣٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٥. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ت ٧٦٤ هـ، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣٦. الإمام الدارمي ومسنده، أحمد مهنا العازمي، حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية - كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، ع ٣٤، ديسمبر/محرم ٢٠١٢ م.
٣٧. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٣٨. تدريب الراوي، في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارابي، الناشر: دار طيبة.
٣٩. كتاب العلم، محمد بن صالح العثيمين، تحقيق: فهد ناصر السليمان الرياض: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ١٤٣٥ هـ،
٤٠. فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ)، شرح وتحقيق: السيد أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، والمكتبة المكية، مكة المكرمة.
٤١. الجامع الكبير سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ت ٢٧٩ هـ، تحقيق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.
٤٢. المضامين التربوية في كتاب (بستان العارفين) للإمام النووي وتطبيقاتها في مجال الأسرة والمدرسة، عبدالله بن محمد الاسماعيل.
٤٣. علم الأخلاق الإسلامية، مقداد يالجن محمد علي، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر - الرياض - الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ط ٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٤٤. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ٢٠٢ - ٢٧٥ هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] - محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٤٥. أخلاقيات مهنة التعليم، د. قدرية محمد البشري، ط ١، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠١١ م.
٤٦. الخلاصة في حقوق المعلم وواجباته، علي بن نايف الشحود، ماليزيا - بهائج - دار المعمور، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٤٧. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، القاضي عياض، تحقيق: مجموعة من المحققين، وزارة الأوقاف المغربية، مطبعة فضالة - المحمدية، ط ١، .
٤٨. الفكر التربوي الإسلامي المعاصر مفاهيمه، ومصادره، وخصائصه، وسبل إصلاحه، الدكتور فتحي حسن ملكاوي، ط ١، هرندين - فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠٢٠.
٤٩. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، ط ٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٥٠. صحيح المسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ٢٠٦ - ٢٦١ هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
٥١. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ت ٦٠٦ هـ، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
٥٢. فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب [ت ١٣٨٩ هـ]، الناشر: المكتبة السلفية - مصر، الطبعة: السلفية الأولى، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.

٥٣. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
٥٤. تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، بدر الدين ابن أبي إسحاق إبراهيم ابن أبي الفضل سعد الله ابن جماعة الكناني ت ٧٣٣ هـ، تحقيق: محمد هاشم الندوي، الناشر: دائرة المعارف وصورته دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان عام النشر: ١٣٥٤ هـ.
٥٥. الفتاوى السعدية، الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي، مكتبة المعارف، الرياض، ط٢، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م.
٥٦. الأدب النبوي، محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الحولي، ت ١٣٤٩ هـ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ط٤، ١٤٢٣ هـ.
٥٧. المنهاج شرح صحيح مسلم، بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦ هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢، ١٣٩٢ هـ.
٥٨. آداب العالم والمتعلم عند المفكرين المسلمين، من منتصف القرن الثاني الهجري وحتى نهاية القرن السابع، يحيى حسن علي مراد، بحث ماجستير إلى قسم الفلسفة الإسلامية-كلية دار العلوم- القاهرة، ٢٠٠١ م.
٥٩. الخلاصة في حقوق المعلم وواجباته، علي بن نايف الشحود، ماليزيا-بهاج-دار المعمور، ط١، ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م.
٦٠. المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم، د.حازم سعيد حيدر، ناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
٦١. آداب المعلم عند الامام بدرالدين بن جماعة، في ضوء كتابه تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، عبدالله بن ناجي بن علي الجهني، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية بمكة المكرمة- جامعة أم القرى، ١٤٢٣ هـ-١٤٢٤ هـ.
٦٢. مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي المتوفى: ٢٥٥ هـ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
٦٣. غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: الدكتور حسين محمد شرف، أستاذ م بكلية دارالعلوم، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٦٤. مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

هوامش البحث

- (١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، ٢٥٨/١٣-٢٦١.
- (٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ٣٨١/٢.
- (٣) لسان العرب، ابن منظور، ٣٩٩/١-٤٠١.
- (٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ٢٣٤٩/٦-٢٣٥٠.
- (٥) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ٣٣٦.
- (٦) أنوارالتنزيل وأسرارالتأويل، ناصرالدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ٢٨/١.
- (٧) مفهوم التربية الإسلامية، موزة زيد عبدالله المقهوي، بحث منشور في مجلة الدراسات العربية، دولة النشر: مصر، العدد: ٢، تأريخ النشر: ٢٠٢٠/١٢/٣١، ص ٤.
- (٨) التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد، ص ٩.
- (٩) أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، عبد الحميد الصيد الزنتاني، ص ٢٥.
- (١٠) التربية الإسلامية وغايتها، الدكتورمقداد يالجن، ص ٢٠.
- (١١) العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي ومضامينها وتطبيقاتها التربوية، أحمد سعيد الغامدي، ص ٤٠.
- (١٢) المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة من صحيح البخاري، عادل بن سعيد بن أحمد الزهراني، ص ١٣.
- (١٣) المضامين التربوية في أي لفظ العلم القرآنية، عبدالله بن مديس بن علي العمري، ص ١١.

- (١٤) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ٤١٧/١٢-٤١٨.
- (١٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، ٤٢٧/٢.
- (١٦) المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٦٢٤/٢.
- (١٧) التعريفات، الجرجاني، الشريف، ص ١٥٥.
- (١٨) معجم الفروق اللغوية، الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري والجزائري، ص ٣٧١.
- (١٩) مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣٦/٢.
- (٢٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الفارابي، ٢٧٨/١. والقاموس المحيط، ص ١٦٧.
- (٢١) السنة قبل التدوين، محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، ٢٢/١.
- (٢٢) مقاييس اللغة، ابن فارس، ٥٣-٥٤/١.
- (٢٣) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، ص ١٧.
- (٢٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، المزي، ٢١٠/١٥.
- (٢٥) الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، التُّبُستِي، ٣٦٤/٨. ورجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُوته، ٣٥١/١.
- (٢٦) ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ٢٤٦/٣-٢٤٧.
- (٢٧) اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين ابن الأثير الجزري، ٤٨٤/١.
- (٢٨) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ٣٢/١٠. وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن، المزي، ٢١٦/١٥. وسير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٢٨/١٢.
- (٢٩) معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، ٢٤٨/٣.
- (٣٠) ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ٧٨/١، وما بعدها؛ وينظر كذلك، كتاب القند في علماء سمرقند، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي، فالكتاب مليء بتراجم علماء سمرقند.
- (٣١) فتح المنان، شرح وتحقيق: كتاب الدارمي، نبيل بن هاشم الغمري، ١٢/١.
- (٣٢) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ٣٠-٣١/١٠.
- (٣٣) مسند الدارمي، تحقيق: الدكتور مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، ٢٠/١.
- (٣٤) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ٣١/١٠.
- (٣٥) فقه الإمام الدارمي، مع تطبيقات فقهية من خلال كتابه المسند، د. صالح بن هزال بن عليان العتيبي، ص ١٣.
- (٣٦) ينظر: مسند الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، ٤٧/١.
- (٣٧) تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ٦٨/١.
- (٣٨) الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، ٤٦٤/٨. ٢٢٧/١٢. ٢٩٥/٥-٢٩٦.
- (٣٩) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ٣١/١٠. وينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ١٠٤/٦. وينظر أيضاً: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، ١٢٧/١٧.
- (٤٠) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ٣١/١٠.
- (٤١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ٢٩٥/٥. ورجال صحيح مسلم، أحمد بن مَنْجُوته، ٣٥١/١.
- (٤٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، ٢١٧/١٥.
- (٤٣) ينظر: الإمام الدارمي ومسنده، أحمد مهنا العازمي، حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية - كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، ع ٣٤، ديسمبر/محرم ٢٠١٢م، ص ٢٨٧-٣٥٢.
- (٤٤) تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٩٠/٢.
- (٤٥) تدريب الراوي، السيوطي، ١٩٠/١.

- (٤٦) لسان العرب، ابن منظور، ١٠ / ٨٦.
- (٤٧) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ٣ / ٥٣.
- (٤٨) ينظر: كتاب العلم، محمد بن صالح العثيمين، ص ٢٥٦. والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب رقم ١٧، ١ / ٤٨.
- (٤٩) سنن الترمذي، باب ما جاء في حسن الخلق، رقم ٢٠٠٥، ٣ / ٥٣٧.
- (٥٠) ينظر: موسوعة الأخلاق، خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، ص ٢٧.
- (٥١) ينظر: المضامين التربوية في كتاب بستان العارفين للإمام النووي وتطبيقاتها في مجال الأسرة والمدرسة، ص ٣٠-٣١.
- (٥٢) علم الأخلاق الإسلامية، مقداد يالجن محمد علي، ص ١٠٦.
- (٥٣) أخرجه أبو داود في السنن، رقم ٤٧٩٩، ٧ / ١٧٧. وأخرجه الترمذي في السنن، رقم ٢٠٠٢، ٣ / ٥٣٥.
- (٥٤) أخرجه الترمذي في السنن، رقم ٢٣٨٩، ٤ / ١٩٦.
- (٥٥) ينظر: أخلاقيات مهنة التعليم، د.قدريّة محمد البشري، ص ٥٢.
- (٥٦) ينظر: موسوعة الأخلاق، الخراز، ص ٥٨.
- (٥٧) ينظر: المضامين التربوية في كتاب بستان العارفين، للإمام النووي وتطبيقاتها في مجال الأسرة والمدرسة، ص ٣٢.
- (٥٨) الخلاصة في حقوق المعلم وواجباته، علي بن نايف الشحود، ص ٦٨.
- (٥٩) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، القاضي عياض، ١ / ١٣٠.
- (٦٠) الفكر التربوي الإسلامي المعاصر مفاهيمه، ومصادره، وخصائصه، وسبل إصلاحه، فتحي حسن ملكاوي، ص ٤٥٨.
- (٦١) ينظر: المضامين التربوية في أي لفظ العلم القرآنية، عبد الله بن مديس بن علي العمري، ص ٢١٠.
- (٦٢) المضامين التربوية في أي لفظ العلم القرآنية، المصدر السابق، ص ٢١٢.
- (٦٣) باب أو باب منه: جاء هذا الباب في مسند الدارمي بعد باب الفتيا وما فيه من الشدة، وهو بلا عنوان في أغلب نسخ المصنّف، والمقصود بذلك أن الباب فرع أو متعلّق بما قبله من حيث الموضوع.
- (٦٤) مسند الدارمي، كتاب العلم، باب ، رقم ١٧٩، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، ١ / ٢٧٣، وقال عنه المحقق: إسناده صحيح.
- (٦٥) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب : تفسير سورة ألم غلبت الروم، رقم ٤٤٩٦. ، رقم ٢٧٩٨.
- (٦٦) مسند الدارمي، كتاب العلم، باب ، رقم ١٨٥، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، ١ / ٢٧٦، وقال عنه المحقق: إسناده صحيح.
- (٦٧) مسند الدارمي، كتاب العلم، باب التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنة، رقم ١٠٨، ١ / ٢٣٤، وقال المحقق: إسناده صحيح.
- (٦٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٢ / ١٤٨-١٤٩.
- (٦٩) شرح مسند الدارمي، مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، ١ / ٢٤٢.
- (٧٠) مسند الدارمي، كتاب العلم، باب ، رقم ١٨٦، ١ / ٢٧٦، تحقيق: حسين أسد، وقال المحقق: إسناده صحيح.
- (٧١) ينظر: شرح مسند الدارمي، مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، ١ / ٢٤٢.
- (٧٢) إحياء علوم الدين، الغزالي، ١ / ٧٠.
- (٧٣) المجموع شرح المهذب، النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، ١ / ٣٤. والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، رقم ٤٩٢١ في كتاب النكاح، باب المتشعب بما لم يُعط. وأخرجه مسلم في صحيحه، رقم ٢١٢٩ في كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره، والتشعب بما لم يُعط.
- (٧٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٢ / ٤٤١.
- (٧٥) فتح الباري بشرح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ٩ / ٣١٧-٣١٨.
- (٧٦) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ١ / ٢٨٥-٢٨٦.
- (٧٧) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، بدر الدين بن جماعة، ص ٦٨. والقصة أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب: الخروج في طلب العلم، رقم ٧٨، ١ / ٤١. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر-عليه السلام- رقم ٢٣٨٠، ٤ / ١٨٤٧.
- (٧٨) ينظر: الفتاوى السعدية، عبد الرحمن ناصر السعدي، ص ٦٢٨-٦٢٩.

- (٧٩) ينظر: المضامين التربوية في آي لفظ العلم القرآنية، عبد الله بن مديس بن علي العمري، ٢١٣-٢١٤.
- (٨٠) التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد، ص ٢٩.
- (٨١) أخرجه الدارمي في مسنده، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، رقم ٥٢٩ و ٥٣٠، ٤٤٣/١-٤٤٤، تحقيق: حسين أسد الداراني، وقال المحقق: في إسناد الأول: حسن. وقال في الثاني: إسناده صحيح.
- (٨٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة طيبة، وأنها حجاب من النار، بلفظ مشابه، رقم ١٠١٧، باب: الحث على الصدقة، ٧٠٤/٢.
- (٨٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام: باب إثم من دعا إلى ضلالة أو سن سنة حسنة أو سيئة، ٢٦٦٩/٦. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب: من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم ٢٦٧٤، من طرق، ٢٠٦٠/٤.
- (٨٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٤٠٩ / ٢.
- (٨٥) النهاية، نفس المصدر، ٢٥٣ / ٥.
- (٨٦) النهاية، نفس المصدر، ٩٧ / ٣.
- (٨٧) شرح مسند الدارمي، مرزوق بن هياس الزهراني، ١٢٨/٢.
- (٨٨) ينظر: الأدب النبوي، محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخولي، ص ٢١٠-٢١١.
- (٨٩) ينظر: الأدب النبوي، نفس المصدر، ص ٢١٠-٢١١.
- (٩٠) المنهاج شرح صحيح مسلم، النووي، ٢٢٦-٢٢٧ / ١٦.
- (٩١) آداب العالم والمتعلم عند المفكرين المسلمين، يحيى حسن علي مراد، ص ٢٧٣.
- (٩٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الهبات، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة، رقم ١٦٢٣، ١٢٤٢/٣.
- (٩٣) ينظر: الخلاصة في حقوق المعلم وواجباته، علي بن نايف الشحود، ص ٦٨-٦٩.
- (٩٤) ينظر: المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم، حازم سعيد حيدر، ص ٥٨.
- (٩٥) ينظر: تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، بدرالدين بن جماعة، ص ٧٩.
- (٩٦) ينظر: آداب المعلم عند الامام بدرالدين بن جماعة، في ضوء كتابه تذكرة السامع والمتكلم، عبد الله بن ناجي بن علي الجهني، ص ٢٢٠.
- (٩٧) أخرجه الدارمي في مسنده، تحقيق: حسين أسد، باب التسوية في العلم، رقم: ٤١٧، ٣٩٢/١، وقال المحقق: إسناده صحيح.
- (٩٨) شرح مسند الدارمي، مرزوق بن هياس الزهراني، ٦٤ / ٢.
- (٩٩) أخرجه الدارمي في مسنده، تحقيق: حسين أسد، باب التسوية في العلم، رقم: ٤١٩، ٣٩٢/١. وقال المحقق: إسناده صحيح.
- (١٠٠) ينظر: شرح مسند الدارمي، مرزوق بن هياس الزهراني، ٦٥/٢.
- (١٠١) ينظر: تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، بدر الدين بن جماعة، ص ٧٩.
- (١٠٢) أخرجه الدارمي في مسنده، كتاب العلم، باب من كره أن يُمِلَّ الناس، رقم ٤٦١، تحقيق: حسين أسد، ٤١١/١. وقال المحقق: إسناده صحيح.
- (١٠٣) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة، رقم ٧٠، تحقيق البغا، ٣٩ / ١. وأخرجه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الاقتصاد في الموعظة، رقم ٢٨٢١، تحقيق عبد الباقي، ٢١٧٢/٤.
- (١٠٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٣٦٠/٤.
- (١٠٥) النهاية، نفس المصدر، ٨٨/٢.
- (١٠٦) غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، ١٢٦ / ٣.
- (١٠٧) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة، رقم ٦٨، ٣٩ / ١.
- (١٠٨) ينظر: فتح الباري بشرح البخاري، ابن حجر، ١٦٣ / ١.
- (١٠٩) أخرجه الدارمي في مسنده، كتاب العلم، باب من كره أن يُمِلَّ الناس، رقم ٤٦٣، تحقيق: حسين أسد، ٤١٢/١، وقال المحقق:
- (١١٠) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ٥٩٨ / ٢٢.
- (١١١) ينظر: فتح الباري بشرح البخاري، ابن حجر، ٢٨٨/١١.